مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد السابع
1990 م

- واقع البحث العلمي ومشكلاته
- قصة دخول الإسلام إلى رواندا
- صورة المسيحية في دراسات غربية
- مفاهيم أساسية في فكر مالك بن نبي
- التراث الإسلامي والاستشراق

ظاهرة التخالف الصوتي في تراث علماء العربية القدامى

الدكتور: صبيح التميمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة - الجزائر

ظاهرة التخالف الصوتي:

ويراد بها الظاهرة الصوتية التي تتمّ باجتماع صوتين متماثلين أو أكثر، ونزوع أحدهما إلى مخالفة الصوت الآخر.

أصل التسمية:

فطن علماء العربية إلى هذه الظاهرة منذ عهد مبكّر، وبالتحديد في عهد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، فقد أدركها هذا الرجل، وأطلق عليها المصطلح الشائع في عصرنا غير أنه استعمل صيغة الفعل منه، ـ فقد قال: (وأمّا (مهما) فإنّ أصلها (ماما) ولكن أبدلوا من الألف الأولى هاء ليختلف اللفظ)[1].

فالخليل بن أحمد استعمل الصيغة الفعلية ـ (يختلف) ـ للمصطلح الذي

(1) العين: مه 358/3.

أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة وهو (التخالف)[2].

وتوالت ملاحظات علماء العربية بعد الخليل بن أحمد، من ذلك:

- قول سيبويه: (باب ما شذّ فأبدل مكان اللّام الياء لكراهية التضعيف)[3].

- وقول الفرّاء: (والعرب تبدل في المشدد الحرف منه الياء والواو)[4].

- وقول أبي عبيدة: (العرب تقلب حروف المضاعف إلى ياء)[5].

- وقول المبرّد في حديثه عن (الياء): (وتبدل مكان أحد الحرفين إذا ضوعفا)[6].

- ومن الأقوال هذه يتبيّن لنا أنّهم حدّدوا الظاهر باجتماع حرفين متماثلين، نطقا بصوت واحد مشدّد أبدل أحدهما بـ(ياء) أو (واو).

نشأة الظاهرة:

أسباب نشأة هذه الظاهرة يمكن الوقوف عليها من خلال بعض عباراتهم:

- قال أبو عكرمة الضبّي - وهو يتحدث عن لفظ (تقني) -: (وكان الأصل: تقنن، فأبدل النون الأخيرة ياء، كراهة لاجتماع حرفين من جنس واحد[7].

وقال أبو بكر بن الأنباري: (الأصل في (لبّيك): لبّبك، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باءات فأبدلوا من الأخيرة ياء)[8].

ويفيد هذا النّص - بالإضافة إلى بيان العِلّة - بأنّ الظاهرة قد تشتمل على

---

(2) مجلة مجمع اللغة العربية 215/16.
(3) الكتاب 242/4.
(4) معاني القرآن 267/3.
(5) الإبدال، لابن السكيّت 133.
(6) المقتضب 200/1.
(7) الأمثال، لأبي عكرمة 84.
(8) الزاهر 197/1.

ثلاثة أصوات متماثلة.

ـ وقال ابن جنّي: (. . . ومن ذلك استثقالهم المثلين حتى قلبوا أحدهما)[9].

ـ ووصفه في موضع آخر بـ: (استثقال تكريره)[10].

ـ وصرّح أيضاً بعبارة (التخفيف) إذ قال: (فأمّا أمليت فلا إنكار لتخفيفه بإبداله)[11].

فالعلة واضحة في أقوالهم وهي: (كراهة الثقل الناشيء عن تجاوز صوتين من مخرج واحد)، ولا يفترض عليها بأنّهما ينطقان بصوت واحد، ذلك لأنّ اللّسان لم ينفرج عن موضع نطق الصوت، وإنّما يمكث فيه مدة أطول من نطقه منفرداً، ليؤدي ما فيه من تضعيف، وهذا الوضع يتطلب مجهوداً عقليّاً أكبر، فمالوا إلى تخفيف هذا الجهد بإبدال أحد الصوتين، أو الأصوات المضعّفة إلى أحد الأصوات التي خفّ نطقها، من أجل تقليل الجهد العضلي المبذول في نطق التضعيف.

ولم يغب عن إدراك علماء العربية ورود ألفاظ اجتمعت فيها ثلاثة أمثال صحيحة، ولم يبدل أحدها، نحو: تعلّلت، وتصبّبت، وتحدّدت، مما يدل دلالة واضحة على أن الإبدال غير ملزم في الحالات كلّها:

ـ وفي هذا قال ابن جنّي: (لم يكن واجباً. . . وإنّما غيّر استحساناً. . . ولم يكن موجباً لتغير كل ما اجتمعت فيه أمثال)[12].

من ألفاظ هذه الظاهرة:

سأحاول في هذا المبحث جمع ما وقفت عليه من ألفاظ ـ بهذه العجالة ـ وتصنيفها في مجموعات، ومن ثمّ أذكر بعض ملاحظاتي:

---

(9) الخصائص 231/2.

(10) المصدر نفسه 90/2.

(11) المصدر نفسه 232/2.

(12) الخصائص 233/2.

المجموعة الأولى:

ما اجتمع في كل من ألفاظها صوتان متماثلان لا يفصل بينهما فاصل من حركة أو حرف، فأبدل أحدهما بصوت آخر، فتحقّق التخالف الصوتي بين المتماثلين. من ذلك:

أترجّه وأترنح عن ابن السكّيت[13].

أمّا وأيما عن قطرب، الفرّاء[14].

خرّوب وخرنوب عن ابن السكيت[15].

دبّاج وديباج عن الفرّاء[16].

دمّاس وديماس عن ابن جنّي[17].

دنّار ودينار عن الفرّاء والمبرد، وابن الأنباري[18].

دوّان وديوان عن الفراء، وابن الأنباريّ[19].

ولا وربّك ولا وربيك عن ثعلب[20].

سبّة من الدهر وسنبة عن ابن دريد[21].

قرّاط وقيراط عن المبرد، وابن دريد[22].

ومنها: ما هي (أفعال)، نحو:

يأتم ويأتمي عن ابن الأعرابي[23].

---

(13) إصلاح المنطق 178.

(14) المحتسب 314/2، معاني القرآن للفرّاء 267/3.

(15) إصلاح المنطق 176، وهو نبت معروف.

(16) معاني القرآن 267/3، وهو ضرب من القماش.

(17) المحتسب 314/2 قيل: هو كساء.

(18) معاني القرآن 267/3، والمقتضب 200/1، والزاهر 197/1.

(19) معاني القرآن 267/3 والزاهر 197/1.

(20) الخصائص 231/2.

(21) جمهرة اللغة: سب 31/1.

(22) المقتضب 200/1، وجمهرة اللغة: رطق 372/2

(23) الإبدال، لابن السكيت 135.

جلّط وجلمط عن الفرّاء، وابن دريد[24].

حدّق وحدلق عن ابن دريد[25].

فطّح وفطرح عن ابن دريد[26].

تقنن وتقنى عن ابن عكرمة الضبّي[27].

أمللت وأمليت عن سيبويه، وأبي عبيدة، والمبرّد[28].

المجموعة الثانية:

ما اجتمع في كل ألفاظها ثلاثة أصوات متماثلة، أبدل الثالث منها بصوت جديد، متحقّق التخالف: من ذلك:

دسّسها ودسّاها عن الفراء، وأبي عبيدة[29].

ربّبته وربّيته عن ابن قتيبة[30].

تسرّرت وتسرّيت عن سيبويه، والأصمعي، والمبرد[31].

تظنّنت وتظنّيت عن سيبويه، والشيباني، والفراء، وأبي عبيدة، وأبي عكرمة وابن قتيبة وابن الأنباري، والقالي[32].

قصّصت وقصّيت عن أبي السكيت، وابن جنّي[33].

تقضّضت وتقضّيت عن الفراء، وأبي عبيدة، والأصمعي، وابن قتيبة، والمبرد وابن الأنباري، والقالي، وابن جنّي[34].

---

(24) صحاح الجوهري، وجمهرة اللغة: جلط (جلط رأسه: حلقه).

(25) جمهرة اللغة: حدلق 327/3 (حدلق: شدّد النظر).

(26) جمهرة اللغة: فطح 171/2.

(27) الأمثال، لأبي عكرمة 84.

(28) الكتاب 424/4 وأدب الكاتب 376، والمقتضب 200/1.

(29) معاني القرآن 267/3، والإبدال لابن السكيت 134.

(30) أدب الكاتب 374.

(31) الكتاب 424/4، وأمالي القالي 171/2، والمقتضب 200/1.

(32) الكتاب 424/4، والإبدال، لابن السكيت 134، ومعاني القرآن 267/3 والإبدال لابن السكيت 133، والأمثال لأبي عكرمة 84، وأدب الكاتب 376، والزاهر 197/1. وأمالي القالي 171/2، 217.

(33) الإبدال، لابن السكيت 135، والخصائص 90/2.

(34) الإبدال، لابن السكيت 135، والخصائص 90/2.

تمطّط وتمطّى عن أبي عبيدة[35].

المجموعة الثالثة:

ما اجتمع في كل من ألفاظها صوتـان متماثلان يحجز بينهما حاجز، وعوملا معاملة المتجاورين، فأبدل أحدهما، وتحقق التخالف بين الصوتين المتماثلين على تباعدهما. من ذلك:

حداد وحداء عن ابن جنّي[36].

سادس وسادى عن ابن السكيت[37].

هذه وهذي عن المازني، وأبي علي الفارسي[38].

وكذلك:

دهدهت ودهديت عن المازني، وابن قتيبة، وأبي علي الفارسي، وابن جنّي[39].

صهصهت وصهيت عن ابن جنّي[40].

* * *

فإذا صح لنا أن نفسر نشأة هذه الظاهرة في المجموعتين: الأولى والثانية دون أيّ تكلّف، فإنّي لم أقف ـ بحدود اطلاعي ـ على تعليل مقنع لنشأة الظاهرة في هذه المجموعة.

ـ فالمازني: اكتفى بالقول: الإبدال في (هذي) وأصلها (هذه) وكذلك (دهديت) وأصلها (دهدهت)[41].

---

(35) الإبدال، لأبي السكيت 135، والخصائص 90/2.

(36) الخصائص 231/2.

(37) إصلاح المنطق 301.

(38) المنصف 175/2، والحجة في علل القراءات 51/1.

(39) المنصف 175/2، وأدب الكاتب 374، والحجة في علل القراءات 51/1، وسر صناعة الإعراب 237/1.

(40) سر صناعة الإعراب 237/1.

(41) المنصف 175/2.

ـ أما ابن جنّي: فقد علّل نشأتها في (حداد) التي أصلها (حداد) مع وجود (الألف) الحاجزة بين الدالين، بسبب كون الحاجز هو (ألف)، وأنها أضعف الأحرف الثلاثة[42]، لأنها خصّت بمساواة الحركة (الفتحة) دون أختيها، فلم يكثروا بفصلها بين الدالي، نظير عدم اكتراثهم بفضل الفتحة بين اللامين في (أمللت).

ـ ونصّ قوله هو:

(ومن ذلك أن تاء التأنيث في الواحد لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحاً، نحو: (حمزة، وطلحة، ... فإن كانت الألف وحدها من بين سائر الحروف جازت، وذلك نحو (قطاة) (... أفلا ترى إلى مساواتهم بين الفتحة والألف... وهذا يدل على أن أضعف الأحرف الثلاثة (الألف) دون أختيها، لأنها خصّت بمساواة الحركة دونها، ومن ذلك قوله:

..... أنشب من مآثر حداء

قالوا: أراد: حداداً، فلم يعدد الألف حاجزاً بين المثلين، كما لم يعدد الحركة في ذلك، في نحو: أمليت الكتاب في أمللت[43].

الذي يلاحظ على قول (ابن جنّي) هو:

1 ـ عدم الإفصاح عن مراده بضعف الألف عن أختيها، ولا بد أنه يريد غير الضعف الذي هو خلاف القوة، لأن الألف لم تكن بأقلّ من أختيها في درجة الإسماع، للكيفية النطقية التي تتميّز بها.

2 ـ الاستدلال على ضعف (الألف) لمساواتها الفتحة في تأليف بناء لفظة معينة قد لا يكون دقيقاً فضلاً على أن الحركات في مواقع أخرى كلها تماثل أخواتها من حروف المدّ واللين (الحركات الطويلة) ما عدا فرقاً في طول الصوت.

3 ـ لم يكترث علماء العربية في مسألة الحاجز في مواقع أخرى مماثلة، فقد

---

(42) يريد: الألف والواو، والياء.

(43) الخصائص 318/2، 231/2.

أبدلوا (السين) (صاداً) في (الصراط) مع وجود الحاجز المتكون من (حرف وحركة)، ولم يكن الحاجز في (حداد) غير الألف وهي حركة طويلة.

4 ـ لم يكن الإبدال في (حداء) اتجاهاً نحو الأيسر، فالهمزة صوت يتميّز بنوع من صعوبة النطق لكونها وقفة حنجرية.

5 ـ أنّ الإبدال جاء في قافية بيت شعر، وهو موقع خاضع لمتغيرات، وضرورات خاصة، وقد يكون الالتزام بهذه الضرورات في تقليل نشأة التخالف في (حداء) أقرب إلى الصحيح من التعليل بغيره.

أما الألفاظ الأخرى نحو (دهدهت) و(صهصهت) فلم يتناولوها بالتعليل، والذي أراه فيها هو:

اجتماع الأصوات المهموسة في كل منها، فهو السبب الذي هيّأ لحدوث التخالف.

ـ ففي الأولى: اجتمعت ثلاثة أصوات مهموسة.

ـ وفي الثانية: اجتمعت خمسة أصوات مهموسة، مع العلم أنّ (الهاء) وحدها بحاجة إلى مجهود عضلي ليس باليسير لنطقها، فكيف ـ إذاً ـ إذا اجتمع منها صوتان أو أكثر؟

لذا فإن وجود صوت مجهور خفيف النطق كصوت اللين أو شبهه مما يكسب اللفظة شيئاً من اليسر والخفة في النطق.

ولعل هذا الافتراض يمكن أن يفسّر به النشأة في الألفاظ الأخرى.

المجموعة الرابعة:

ما اجتمع في كل من ألفاظها أصوات متماثلة أبدلوا أواسطها. من ذلك:
المشفشف والمشفّف عن ابن قتيبة[44].
تبشبش وتبشّش عن الفراء، وابن السكيت[45].

---

(45) معاني القرآن 114/3، وإصلاح المنطق 320 (والبشاشة: طلاقة الوجه).

تجفجف من تجفّف عن ابن السكيت[46].

حثحث من حثّث عن ابن جنّي[47].

رقرق من رقّق عن ابن جنّي[48].

زلزل من زلّل عن ابن الأنباري[49].

صرصر من صرّر عن ابن السكيت، وابن الأنباري[50].

كبكب من كبّب عن ابن السكيت، وابن قتيبة[51].

كركر من كرّر عن ابن قتيبة[52].

تكمكم من تكمّم عن ابن قتيبة[53].

تململ من تملّل عن ابن قتيبة، وابن جنّي[54].

فأصل ألفاظ هذه المجموعة قد اجتمع فيها ثلاث أصوات متماثلة، مما أدى إلى نوع من ثقل النطق لذا جنحوا فيها إلى التخالف.

ـ وفيه قال الفراء: (وإنّما فعلوا ذلك كراهية اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد)[55].

ومما يلاحظ أنّ التخالف (الإبدال) أصاب أوسط هذه الأصوات الثلاثة، وجيء بصوت مماثل لـ(فاء الكلمة) وكأنهم قصدوا إلى معادلة الأصوات التي تتألف منها اللفظة، وفي هذا قال ابن السكيت: (وقولهم ريح صرصر... أصلها صرّر من الصرّ فأبدلوا مكان (الراء) الوسطى فاء الفعل)[56].

---

(46) إصلاح المنطق 319، وتجفجف: جفّ وفيه بعض النداوة.

(47-48) سرّ صناعة الإعراب 204/1، ولابن جني في إبدال حثحث كلام فليراجع.

(49) الزاهر 331/2.

(50) إصلاح المنطق 319، والزاهر 231/2 (وصرصر الباب: صوّت).

(51) إصلاح المنطق 319، وأدب الكاتب 378.

(52) أدب الكاتب 377.

(53) المصدر نفسه، تكمكم الرجل من الكمّة وهي القلنسوة.

(54) المصدر نفسه، وسرّ صناعة الإعراب 204/1 وتململ من الملّة، وهي الرماد الحار.

(55) معاني القرآن 114/3.

(56) إصلاح المنطق 319.

- وقال ابن الأنباري: (وزلزلوا... والأصل فيه زلّلوا، فأبدلوا من اللام الثانية (زاياً) كراهية للجمع بين اللامات)[57].

الأصوات المبدل منها، والمبدلة:

إذا تأمّلنا الألفاظ في المجموعات الثلاث الأولى، رأينا أن الأصوات التي تمّ فيها التخالف هي أصوات متنوعة يصعب جمعها في ضابط محدّد.

- فمنها الأصوات المتوسطة (الذلقية)، وهي أكثر الأصوات التي حدث فيها التخالف في مضعّفاتها على الرغم ما امتاز به كل صوت منها من خفة ويسر في النطق.

- ومنها: الأصوات الشديدة: كـ(الياء) و(الدال).
- ومنها: الأصوات المهموسة: كـ(الهاء) و(السين).
- ومنها: الأصوات المطبقة: كـ(الطاء) و(الظاء) و(الصاد) و(الضاد).

أما أبرز الأصوات المبدلة التي لجأ إليها النطق العربي للتخلّص من ثقل نطق اجتماع المثلين، أو الأمثال الثلاثة فهو:

(صوت الياء) فهو أكثر الأصوات نسبة في إحلال محلّ أحد الأصوات المضعّفة، وقد التفت (ابن جنّي) عرضاً إلى مسألة عدم وجود الصلة بين الكسرة في أوائل (دنّار، دبّاج، دمّاس) وبين إبدالها ياء، مستدلاً على هذا بإبدال أحد المثلين المضعّفين (ياء) مع فتح أول اللفظة نحو: (أيما) في (أمّا)[58].

وبهذا تبقى (الخفة) هي السبب الرئيسي في اختيار صوت (الياء) لمعالجة ثقل النطق في الصوتين المضعّفين.

أما الأصوات الأخرى التي عالجوا فيها هذا الثقل فهي حسب نسبتها في الأمثلة المذكورة: (النون، الألف، الميم، اللام، الرّاء).

---

(57) الزاهر 331/2.
(58) المحتسب 314/2.

التخالف في دراسات المحدثين:

أقرّ المحدثون بهذه الظاهرة وسوّغوها من الناحية الصوتية، وأطلقوا عليها مصطلحات: التخالف[59]، أو التباين[60]، أو المخالفة[61].

ويعنون به (حدوث اختلاف بين الصوتين المتماثلين في الكلمة الواحدة)[62]. وقد أشرنا في أول حديثنا أن أصل المصطلح جاء على لسان الخليل بن أحمد الفراهيدي. وتتم هذه الظاهرة بإبدال أحد الصوتين المتماثلين بصوت آخر لتتمّ المخالفة بينهما. أما العلة عندهم فهي:

(إن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلي يقلب أحد الصوتين إلى تلك الأصوات التي تستلزم مجهوداً عضلياً كأصوات اللّين وأشباهها)[63].

وهذا البيان هو محاكاة ـ بأسلوب حديث ـ لرأي علماء العربية الذين صرّحوا بكراهية تضعيف المتماثلين، أو الاستثقال، أو الإبدال للخفّة.

ـ وقد انفرد بحسب ظنّي ـ المستشرق برجشتراسر واجتهد بالقول، بأن علّة الإبدال هنا (علّة نفسية) تختلف باختلاف نوع المخالفة، فإذا كانت بين المتماثلين منفصلين، فإن العلّة نفسية محضة نظير الخطأ في النطق، وبيان ذلك هو أنّ: (النّفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة، تصوّر الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصوّر بعينه بعد حصوله بمدّة قصيرة، ومن هنا ينشأ الخطأ إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات تتكرّر وتتابع فيها حروف متشابهة)[64].

---

(59) وهو مصطلح مجمع اللغة العربية في القاهرة كما ذكرنا.
(60) دروس في علم أصوات العربية، لجان كانتينو 26.
(61) الأصوات اللغوية 210.
(62) مجلة مجمع اللغة 215/16.
(63) الأصوات اللغوية 211.
(64-65) التطور النحوي للغة العربية 34-35.

أما علة المخالفة التي تقع بين صوتين (متماثلين متّصلين): (فهي علة نفسية) أيضاً، مختلفة قليلاً عن علة التخالف المنفصل وهي أن المتكلم يرجو أن يؤثر في نفس السامع تأثيراً زائداً، فلا يكتفي بالضغط على الحرف وتشديده، بل يضيف إليه حرفاً آخر لزيادة ذلك التأثير[65].

أما الأصوات المبدلة والمبدل منها (فهي مسألة تعرّض لرصدها جملة من المحدثين. ـ فالمستشرق ( ) (يرى أن الحروف المائعة تعدّ وسيلة مخالفة للتضعيف في الصيغ المضعّفة القديمة)[66].

ويبدو أنه بنى رأيه على ما توصل إليه المحدثون من أنّ اللغات تستخدم السواكن الأنفية، والترددية بشكل أكثر لتحقيق عنصر المخالفة، واقتران هذا بورود ألفاظ تمّت فيها ظاهرة التخالف بإحلال الأصوات المائعة (المتوسطة: ل، م، ن، ر) بدل أحد الصوتين المتماثلين، لكنه لم يتعرض بالذكر للصيغ التي استعمل فيها صوت (الياء) لتحقيق المخالفة وهي تفوق في عددها الأضعاف من الصيغ التي استعملت فيها الأصوات المائعة.

ـ وخير من صوّر واقع ظاهرة التخالف ـ بصورة عامة ـ هو الدكتور/ إبراهيم أنيس، بقوله: (. . . إننا نلحظ أنّ كثيراً من الكلمات التي تشتمل على صوتين متماثلين كلّ المماثلة يتغير أحد الصوتين إلى صوت لين طويل ـ وهو الغالب ـ أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين في بعض الأحيان)[67].

ثم عرض ـ أيضاً ـ إلى الأصوات التي تبدل، فقال:

(إذا علمنا. . . أنّ أشق الأصوات هي المطبقة، والرّخوة بوجه عام، أدركنا أن المخالفة (لا تكاد تتمّ) إلا حين يتجاور صوتان متماثلان من أصوات الأطباق، أو الأصوات الرخوة)[68].

---

(65) المرجع السابق.

(66) نقلاً عن دراسة الصوت اللغوي 330.

(67) الأصوات اللغوية 211.

(68) المصدر نفسه 213.

والذي نراه من الأمثلة ـ التي جمعناها بصورة غير مقصودة ـ أن قول الدكتور/ أنيس لا ينطبق عليها، لأنّ أكثر الأصوات التي استبدلت هي ليست مطبقة، ولا رخوة، بل من الأصوات المتوسطة (النون، والراء، والميم، واللام) وتلتها في نسبة الأصوات الشديدة (الياء، والدال)، ثم الأصوات الرخوة، فالمطبقة.

مع العلم أنّ الأصوات المتوسطة هي أصوات تميّزت بالخفة في النطق، لكنه كما يظهر أن الناطق العربي لم يمل إلى مضعّفاتها ميله إليها بصورة منفردة.

وتابع الدكتور/ أنيس قوله السابق، فقال:

(فشرط المشقة التي نصف بها تجاور المثلين، أن يكونا من غير الأصوات التي تشبه أصوات اللين، فتجاور اللامين، أو النونين، لا يحتاج إلى تيسير، وعليه لا تتناوله عملية المخالفة إلّا في النادر)[69].

والقول في هذا الرأي كالقول في سابقه، إذ وجدنا نسبة عالية قاربت نصف عدد الأمثلة وقد فكّ تضعيفها مع كونه من الأصوات المتوسطة.

من ذلك:

ـ الخدنق، الخدرنق، دنّار ودينار، تظنّنت وتظنيت.

ـ جلّط وجلمط، وأمللت وأمليت.

ـ أما وأيما، يأتم ويأتمي، ودمّاس وديماس، وعمّ وعام وطمّ وطام.

ـ خرّوب وخرنوب، وشرّاز وشيراز، وقرّاط وقيراط.

وبهذا يمكننا القول بأن ظاهرة التخالف مالت إلى تيسير نطق صيغ مضاعفة، وإن كان التضعيف مؤلّفاً من الأصوات التي خفّ وسهل على اللسان نطقها، لا وجه للاعتراض على قلّة الأمثلة التي جمعناها في هذا البحث، لأننا أخذنا المشهور دون انتقاء واختيار للصيغ التي جمعت، وفي اعتقادي أنّ أيّ

---

(69) الأصوات اللغوية 214.

إحصاء لأمثلة أخرى لا بد أن يخضع للأفكار العامة التي توصّلنا إليها.

وأخيراً فظاهرة التخالف صوتية أدركها علماؤنا القدامى إدراكاً سليماً في رصدها وأمثلتها، وعللها، ولم يضف المحدثون إلى تناولها شيئاً رئيساً في بحثها.

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين).